

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

أعظم شرف أن تكون من أمته ﷺ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

غفر الله ﷻ لمن هم من أمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم الذين ارتكبوا المعاصي سهوًا، خطأ أو إكراهًا. لم يكن هذا حال الأمم الأخرى. هذه نعمة أنعم بها الله ﷻ على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. أن تكون من أمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا شرف عظيم. وقد أنعم الله ﷻ بهذه النعمة على نبينا الكريم ﷺ، ومن خلاله على أمته ﷻ. فقد وُلد نبينا الكريم ﷺ وهو يقول "أمتي". ويوم القيامة سيشفع لهم قائلاً "أمتي". سيطلب المغفرة من الله ﷻ لأمته ﷻ.

أن تكون من أمته ﷻ شرف عظيم. من أدرك قيمة ذلك فاز، ومن لم يدرك خسر. أما من اتبعوا غيره، ومن اقتدوا بمن عاشوا للدنيا فقط، فلن ينالوا إلا الضرر. سيعانون في الدنيا، وفي الآخرة سيواجهون عذابًا أشد.

لذلك، ولأننا من أمة نبينا الكريم ﷺ، نشكر الله عز وجل على هذه النعمة كل يوم بصلاة الشكر. لا يُكتب عليك ذنبٌ لنسيان شيء، ولا يُكتب عليك ذنبٌ لما فعلته بالإكراه. ففي الماضي والحاضر، كانت هناك أمور كثيرة تُرتكب بالإكراه تُخالف الدين. بل إنها تحدث أحيانًا، وهذه الأمور ثابتة حيثما وجد البشر. يظن الظالم أنه يريح شيئًا بظلم الآخرين وإجبارهم على فعل ما يشاء، لكن الله عز وجل يغفر للمظلومين. مع أن هذا الأمر ليس جليًا اليوم، خاصة بعد العصر العثماني، فقد ارتكبت الكثير من الشرور بالإكراه في كل مكان، وقد غفر الله ﷻ لمن أُجبروا على فعلها. لأنها كانت تتم رغماً عن إرادتهم. أما من فعلها بإرادته فسيحاسب لا محالة. وقد غُفرت ذنوب من دفعهم التهديد إلى ارتكاب الجرائم، مثل "إن لم تفعل، سأقتلك، أو أطلق عليك النار، أو أقطعك إربًا، أو أسجنك".

نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من الشر والفساد. ونحمد الله ﷻ على أننا من أمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نسأل الله، إن شاء الله، أن نكون ممن يُقدرون قيمة هذه الأمة. الله ﷻ يغفر لنا جميعًا. نسأله ﷻ أن يرزقنا بشفاعته ﷻ. فبدون شفاعته ﷻ، لا قيمة لأفعالنا؛ لا عبادتنا ولا أعمالنا. لذلك، فإن أعظم أمانينا، إن شاء الله، هي نيل شفاعته نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وهذه الشفاعته، إن شاء الله، لا تُمنح إلا لمن يطلبها. فإن قلت "عبادتي تكفيني"، ولم تطلب شفاعته ﷻ، فقد وقعت في خطأ كبير. حفظنا الله ﷻ؛ حالك في الآخرة سيكون صعب جداً. الله ﷻ يحفظنا جميعًا. الله ﷻ يرضى عنكم جميعًا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
14 حزيران 2026 / 28 ذو الحجة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكابا، اسطنبول